

أ.د. علي الشبل | الشرح والتعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) 56 / 4 (

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية - 00:00:03 ولم يكونوا يعتقدون في الاصنام انها مشاركة لله في خلق العالم. بل كان حالهم فيها كحال الهم من مشركي الامم من الهند والترك والبربر وغيرهم. تارة يعتقدون ان هذه تماثيل - 00:00:23

يعتقدون ان هذه تماثيل قوم صالحين من الانبياء والصالحين. ويتخذونهم شفعاء ويتولون بهم الى الله وهذا كان اصل شرك العرب. قال تعالى حكاية عن قوم نوح وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث. ولا يغوث ويعوق ونسرا - 00:00:43 وقد ثبت في صحيح البخاري وكتب التفسير وقصص الانبياء وغيرها. عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من ان هذه اسماء قوم صالحين من قوم نوح. فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم. ثم - 00:01:13

اطال عليهم الامر فعبدوهם. وان هذه الاصنام بعينها صارت الى قبائل العرب. ذكرها ابن عباس رضي الله عنه عنه ما قبيلة قبيلة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:01:33 وعلى الله واصحابه اجمعين هذا استطراد من المؤلف آآ اسباب الشرك العبادة والا فكلامه في الاصل في الشرك في الالهي في الربوبية وذكر ان الشرك في الالهية وهو اكثر ما وقع في - 00:01:53

الامم في شركهم وذكر شرك الهند لانها امة عظيمة وشرك الترك والترك يشمل الصين ويشمل اواسط اسيا ويشمل عموم العجب وشرك البربر والبربر هي القبائل آآ المنتشرة في كواسط افريقيا في صحرائها - 00:02:18 حتى دخل معهم من دخل من العرب والا فالبربر ليسوا عربا وانما من قبائل العجب فان اسباب الشرك فيهم هي ثلاثة اسباب اولها ما اشار اليه بانهم اعتقادوا ان هذه تماثيل - 00:02:45

او من صالحين سواء كانوا انباء او اولياء او غيرهم وان هذه التماثيل التي هي رموز لهؤلاء الصالحين لما اعتقادوا مكانها وقربها الى الله جل وعلا توجهوا اليها فصرفوا لها العبادة - 00:03:04

واشهر ما فيه تفسير اية نوح لقول الله جل وعلا وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فانه الثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في صحيح البخاري - 00:03:25

انه قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام على التوحيد ثم ان هؤلاء الصالحين الخمسة المنوه باعيانهم ود وسوء ويغوث ويعوق ونسرا ماتوا في وقت مقارب فوجدهم عليهم قومهم جدا عظيما - 00:03:44

وجاء الشيطان مسoga لهم وقال صوروا لهم تصاوير اي تماثيل وانشروها في مجالسكم واذا رأيتموها ذكرتم ما كانوا فيه من العبادة فاجتهدتم فيها ففعلوا ذلك فذهب ذلك الجيل وجاء جيل اخر فقال الشيطان لهم - 00:04:07

آآ موسوسا محرف ان ابائكم لم يصورووا هذه التصاوير الا انهم كانوا يستشفعون بها الى الله ويدعون الله بها فدعى من دون الله واستشفع بها من دون الله فوق الشرك - 00:04:32

فبعث الله اول رسله نوحا عليه السلام هذه التماثيل اندثرت بعد آآ الطوفان وكان من جراء ذلك انها بعثت شيئا فشيئا ان كان برسومها

او كان باشها والشيطان اخذ على نفسه العهد ان يظلبني ادم وان يكون معه في جهنم - [00:04:51](#)

ولا يتأنى ذلك في في تحقيق مراد الشيطان الا بالشرك والكفر بالله ولهذا استغل هذه المظاهر عند الناس قوم نوح وجدوا على قومهم رتب الشيطان هذا الترتيب الماكر الخبيث ولم يرد ذلك الجيل وانما اراد جيلا اخر يأتي بعده - [00:05:21](#)

كما يقال الان الشيطان يطبخ على نار هادئة او انتشار هذه الاصناف في الجزيرة سببه رجل يحب الرئاسة والإمارة والسيادة وهو عمرو ابن لحي الخزاعي في وقت آسياة خزانة على الحرم - [00:05:47](#)

فجاءه الشيطان لما رأى هذا الاندفاع في نفسه قال ايه عمراً جدة في ساحل البحر وسيفه تبعث فيه يحفر تجد اصناماً معدة ادعوا اليها تجب تسد بين العرب قد جاء ايضاً باصناماً اخرى رآها في بلاد الشام فبعثها - [00:06:13](#)

بين العرب لان العرب يعظمون الحرم واهله يقول عليه الصلاة والسلام رأيت عمرو بن لجين الخزاعي يجر قصبه في النار اي امعاءه فانه اول من غير الحنيفة واول من سبب السوانب - [00:06:42](#)

اذا آآ اول اسباب الشرك بالله اعتقاد هذه التماثيل انها لصالحيه والانبياء وان لهم عند الله هذه المنزلة فجعلوا بينهم وبين الله وسائل وفعاء نعم. احسن الله اليك وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي الهجاج الاسدي رضي الله عنه قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:07:01](#)

الا بعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني الا ادع قبراً مشرفاً الا سويته ولا تمثلا الا لا طمست نعم الا ادع قبراً مشرفاً الا سويته. نعم. الا ادع قبراً مشرفاً الا سويته ولا - [00:07:31](#)

هذا السبب الثاني من اسباب اهـ وجود الشرك في العبادة وهي الصور والتماثيل ومنها القبور فهذه الصور والتماثيل آآ عظم الشارع اهـ خططـها لـانـها من وسائلـ الشرـكـ بالـلهـ بشـركـ التعـظـيمـ - [00:07:51](#)

نعم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبـائـهم بهـم مساجـدـ يـحدـرـواـ ماـ فـعـلـواـ. قالـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ وـلـوـ لـذـلـكـ لـابـرـزـ قـبـرـهـ. وـلـكـ كـرـهـ انـ [00:08:17](#)

تـتـخـذـ مـسـجـداـ. نـعـمـ. وـفـيـ الصـحـيـحـينـ اـنـ ذـكـرـ لـهـ فـيـ مـرـضـ مـوـتـهـ كـنـيـسـةـ بـاـرـضـ الـجـبـشـةـ. وـذـكـرـ لـهـ مـنـ وـتـصـاوـيرـ فـيـهاـ. فـقـالـ اـنـ اـوـلـئـكـ اـذـ مـاتـ فـيـهـمـ الرـجـلـ الصـالـحـ بـنـوـ عـلـىـ قـبـرـهـ مـسـجـداـ وـصـورـواـ فـيـهـ تـلـكـ التـصـاوـيرـ - [00:08:38](#)

اـوـلـئـكـ شـارـرـ الخـلـقـ عـنـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ. نـعـمـ وـفـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ اـنـ عـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـهـ قـالـ قـبـلـ اـنـ يـمـوتـ بـخـمـسـ اـنـ كـانـ قـبـلـكـمـ كـانـواـ يـتـخـذـونـ دـوـنـ قـبـورـ اـنـبـائـهـمـ وـصـالـحـيـهـمـ مـسـاجـدـ. الاـ فـلـاـ تـتـخـذـواـ قـبـورـ مـسـاجـدـ فـانـيـ اـنـهـاـكـمـ عـنـ ذـلـكـ - [00:08:58](#)

هـذـهـ الـاحـادـيـثـ الـثـلـاثـةـ دـلـتـ عـلـىـ السـبـبـ الثـالـثـ مـنـ اـسـبـابـ الشرـكـ فـيـ الـعـبـادـةـ وـهـوـ الـغـلـوـ فـيـ قـبـورـ وـمـقـامـاتـ الصـالـحـيـنـ وـفـيـ الصـحـيـحـيـنـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ وـعـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ قـبـلـ اـنـ يـمـوتـ - [00:09:24](#)

فـيـ ثـلـاثـ وـفـيـ روـاـيـةـ بـخـمـسـ مـرـضـ مـوـتـهـ وـقـدـ طـرـحـ خـمـيسـ عـلـىـ وـجـهـهـ فـاـذـاـ اـغـتـمـ بـهـ كـشـفـهـ وـقـالـ وـهـوـ كـذـلـكـ لـعـنـةـ اللـهـ عـلـىـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ لـمـاـ لـعـنـهـمـ ذـكـرـ الـجـمـلـةـ التـيـ بـعـدـهـاـ الـمـعـلـىـ لـلـعـنـهـمـ - [00:09:46](#)

فـقـالـ اـتـخـذـواـ قـبـورـ اـنـبـائـهـمـ مـسـاجـدـ الـافـ لـاـ تـتـخـذـواـ قـبـورـ مـسـاجـدـ فـانـيـ اـنـهـاـكـمـ عـنـ ذـلـكـ تـقـولـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ وـلـوـ لـهـاـ هـذـاـ النـهـيـ وـالـتـعـظـيمـ فـيـهـ لـابـرـزـ قـبـرـهـ ايـ جـعـلـ قـبـرـهـ فـيـ مـكـانـ بـارـزـ - [00:10:08](#)

غـيرـ اـنـ خـشـيـ ايـ خـشـيـ الصـحـابـةـ اـنـ يـتـخـذـ مـسـجـداـ وـفـيـ هـذـاـ الدـلـالـةـ عـلـىـ اـنـ مـنـ اـسـبـابـ الشرـكـ بالـلهـ آآ الـغـلـوـ فـيـ قـبـورـ. وـمـنـهاـ اـتـخـاذـهاـ مـسـاجـدـ وـاتـخـاذـ الـقـبـورـ مـسـاجـدـ لـهـ اـهـ حـالـتـانـ الـاـولـىـ - [00:10:26](#)

اـنـ بـيـنـيـ المـسـجـدـ عـلـىـ الـظـرـيـحـ وـعـلـىـ الـقـبـرـ سـيـكـونـ مـقـصـدـ النـاسـ لـصـاحـبـ الـضـرـيـحـ وـاـنـ صـلـوـاـ فـيـهـ لـلـهـ وـهـذـاـ كـمـاـ سـبـقـ اـذـ صـلـوـاـ لـلـهـ شـرـكـ اـصـغـرـ مـعـ اـنـ الـصـلـاـةـ فـيـهـ بـاطـلـةـ وـاـذـ صـلـوـاـ وـدـعـوـاـ صـاحـبـ الـضـرـيـحـ فـهـذـاـ الشـرـكـ الـاـكـبـرـ - [00:10:50](#)

الـصـورـةـ الـثـانـيـةـ اـنـ بـيـنـيـ الـمـسـجـدـ ثـمـ يـدـفـنـ فـيـهـ هـذـاـ الصـالـحـ الـوـلـيـ النـبـيـ الـمـسـجـدـ هوـ هوـ الـاـسـبـقـ وـالـقـبـرـ هوـ الـلـاحـقـ وـهـذـاـ اـيـضاـ دـاـخـلـ فـيـ عـمـومـ الـلـعـنـةـ قـالـوـاـ وـفـرـقـ بـيـنـ الـحـالـتـيـنـ اـنـ اـذـ كـانـ الـمـسـجـدـ ذـيـ بـنـيـ عـلـىـ الـظـرـيـحـ وـجـبـ هـدـمـ الـمـسـجـدـ - [00:11:15](#)

وـاـذـ كـانـ الـظـرـيـحـ الـاـسـبـقـ وـبـنـيـ الـمـسـجـدـ عـلـىـهـ وـجـبـ نـبـشـ هـذـاـ الـضـرـيـحـ وـنـقـلـهـ عـنـ هـذـاـ الـمـسـجـدـ عـلـىـ اـنـ اـشـتـهـرـ عـنـدـ النـاسـ فـيـ اـجـيـالـ

متتابعة ان هذا المسجد لفلان لان فيه ضريحه لو نبش هذا الضريح - 00:11:46

بقاء هذا الاعتقاد باشتهره وتقادم الناس عليه يبقي هذه الوسيلة من وسائل الشرك ولهذا في مثل هذه الحالة يهدم المسجد وينقل الضريح ونقل الضريح لانه هو الطارئ اللاحق لهذا المسجد - 00:12:11

وهدم المسجد قياسا على هدم مسجد الضرار وهدم مسجد الضرار انما كان ارصادا لمن حارب الله ورسوله اضرارا بالمؤمنين واعظم الضرر من ذلك كله هو الشرك بالله جل وعلا هذا متى اذا تقادم هذا الضريح - 00:12:31

وهذا المقام المسجد الفلاني مسجدي السيد الفلاني. مضى عليه اجيال لو نقل الضريح بقى هذا في اذهانهم وفي حديث اه حدثني اه عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ان ام سلمة وام حبيبة - 00:12:51

ام سلمة ما اسمها ها من هي ام سلمة بنت ابي امية شورى بكنيتها ام حبيبة هي رملة بنت ابي سفيان وكانتا من هاجرتا الحبشة مع زوجيهما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها في ارض الحبشة - 00:13:14

وما فيها من التصاوير فال تصاوير تماثيل تصاوير هنا بمعنى التماثيل وقال عليه الصلاة والسلام اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور - 00:13:46

تلك التماثيل اولئك شرار الخلق عند الله اي بهذه الوسائل التي هي من وسائل وقوع الشرك وال تصاوير كما في حديث ابي الهياج الاسدي وهو حصين اه الكوفي وهو حيان بن حسين الكوفي - 00:14:08

ان علي رضي الله عنه قال الا ابعثك على ما بعثني عليه النبي صلى الله عليه وسلم اي وصية رسول الله علي قد بعثه لليمي لا تدع قبرا مشرفا مرتفعا الا سويته لان رفع القبور من اسباب - 00:14:33

الغلو فيها وتعظيمها الذي يستطيل باهله الى ان يوقع يوقيعهم في الشرك بها مع الله ولم يجز من رفع القبور الا ان ترفع قدر كم الشبر وذلك لتصان ولا تهان. ولا توطأ - 00:14:52

وما زاد عن ذلك وينهى عنه والا تدع صورة الا طمستها ما الصورة الصورة تشمل في الاحاديث ثلاثة انواع بالاجماع على امرین وهي التماثيل المنحوتات سواء طابت المصور عليه النبي صلى الله عليه وسلم او طابتة بالتقريب - 00:15:13

حاربته بالتقريب فهذه بالاجماع التماثيل المنحوتات محمرة اذا كانت لماذا؟ لمخلوق حي انس او جن او حيوان النوع الثاني التصوير بالتشكيل باليد بالرسم باليد وهذه ايضا محمرة بالاجماع دخلته في هذا المعنى - 00:15:39

وان تسمى في هذا الزمان يسمى اهله بالفنانين والتشكيليين وما الى ذلك الاصطلاحات والتسميات لا تغير من الحقائق الشرعية شيئا ومر علينا قاعدة شيخ الاسلام ان الحقائق اللغوية ان الاصطلاحات اللغوية لا تغير المعانى الشرعية - 00:16:09

لم يجز من التشكيل باليد الا ما يسمى بتصوير ورسم المجرمين وهذه انما اجازت للضرورة لا لذاك التصوير للضرورة لكشف المجرمين وذلك بان يصف الواصف صاحب الجنابة والخرابة تخيلها في ذهنه الراسم فيرسم لها رسمما تقربيبا - 00:16:34

هذا اجاز لهذه الحاجة بهذه الضرورة بقدرها التصوير باليد تشكيل او بالتحت كلها بالاجماع من التصوير المحرم النوع الثالث التصوير عبر الوسائل الالية سواء التصوير الضوئي والفوتوغرافي او الان التصوير - 00:17:03

اه الرقمي عبر الوسائل وهذه مما اختلف فيها العلماء المعاصرون فمنهم من جعلها تصويرا اجري عليها حكمها ومنهم من جعلها عكسا للظل ولم يجعلها من التصوير ومن جعلها عكسا من العلماء من مشايخنا كشيخنا الشيخ محمد انها عكس للظل كما المرأة تعكس - 00:17:30

سورة من ينظر فيها لم يجز الاحتفاظ بما فيها الا للحاجة الذكرى قول الاذاعة بغير فائدة فتبقى على حرمتها وعلى هذا يتنزل الان تصوير الظوئي ان كان للاوراق الثبوتية جوازات - 00:18:06

بطاقات مدنية آآ وما جرى مجرها فجاز لهذه الحاجة وكذلك التصوير لاجل نشر العلم او اثبات الجرائم او التحذير من المخربين وجاز لهذا المعنى وما كان لغير غرض صحيح فانه لا يصح به - 00:18:30

اه وهذا الذي عليه الفتوى وهو القول الصحيح في مثل هذا او ما سيأتي بمستقبل من اه انواع الالات سواء التصوير في البعد الثالثي

او المحاكي للواقع والحكم في هذا كله هو جار على هذه القاعدة - [00:18:57](#)

التصاویر من اسباب الشرک الغلو في القبور من اسباب الشرک ومجموع ما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام المتعلقه في القبور اعدتها على عشرين نهايـا دل على ان تعظيم - [00:19:18](#)

القبور بغير ما عظمت به انه من وسائل الشرک بها قد لا يكون الشرک فيها اني لكن الشرک فيها يكون في المستقبل والصحابة رضي الله عنهم لما مات النبي صلـى الله عليه وسلم فجعوا - [00:19:43](#)

بموته فجيـعـة عقولهم ورسخ في هذا الموقف من رسخـه الله كالصديق اختلـفـوا اين يدفنونه وقال بعضـهم ندفـنه عند المنبر اين منبره في مسـجـده بين المنبر وبين المحراب وقال بعضـهم بل نظـهرـه الى البـقـيع - [00:20:00](#)

وقـالـ بل بعضـهم بل نـجـعـلهـ فيـ مكانـ فـارـسـ وـهـمـ فيـ هـذـاـ الاـخـتـلـافـ جاءـهـمـ الصـدـيقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ المـخـرـجـ بـالـسـنـةـ وـبـالـوارـدـ عـنـ النـبـيـ عـلـىـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ حـيـثـ قـالـ سـمـعـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـسـلـمـ يـقـولـ - [00:20:30](#)

ما من نـبـيـ يـمـوتـ الاـ وـيـدـفـنـ حـيـثـ يـمـوتـ وـرـفـعـ جـسـدـهـ الطـاهـرـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـغـسـلـ وـحـفـرـواـ تـحـ سـرـيرـهـ كانـ هـذـاـ مـوـضـعـ قـبـرـهـ فـلـمـ يـدـفـنـ اـيـنـ؟ـ فـيـ المـسـجـدـ وـلـمـ يـدـفـنـ فـيـ - [00:20:53](#)

عـنـدـ الـمـنـبـرـ وـلـمـ يـدـفـنـ فـيـ الـبـقـيعـ.ـ وـانـمـاـ دـفـنـ حـيـثـ مـاتـ فـيـ حـجـرـةـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـهـيـ مـجاـوـرـةـ لـمـسـجـدـ وـهـذـهـ هـيـ السـنـةـ وـهـوـ الـحـقـ وـبـهـذاـ اـجـمـعـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ لـمـاـ جـاءـهـمـ الصـدـيقـ بـهـذـاـ الـخـبـرـ - [00:21:12](#)

المقصود ان السبـبـ الثـالـثـ مـنـ اـسـبـابـ اـنـتـشـارـ الشـرـكـ هوـ الغـلوـ اـهـ القـبـورـ قـبـورـ الصـالـحـينـ وـفـيـهاـ حـدـيـثـ جـنـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ الـبـجـليـ اـهـ اـهـ النـبـيـ قـالـ قـبـلـ انـ يـمـوتـ بـخـمـسـ لـيـالـيـ اـنـ مـنـ كـانـ قـبـلـكـ - [00:21:34](#)

كانـواـ يـتـخـذـونـ قـبـورـ اـنـبـيـائـهـمـ مـسـاجـدـ مـصـالـحـيـهـ مـسـاجـدـ الـاـ فـلـاـ تـتـخـذـواـ القـبـورـ مـسـاجـدـ فـانـيـ اـنـهـاـكـمـ عـنـ ذـلـكـ وـمـعـلـومـ انـ الـمـحـتـضـرـ يـكـونـ فـيـ اـشـدـ مـاـ يـكـونـ نـصـحاـ وـتـخـوـيـفاـ وـشـفـقـةـ عـلـىـ مـنـ يـنـصـحـهـ - [00:21:54](#)

فـنـصـحـناـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ هـذـهـ النـصـيـحةـ التـيـ لـلـاسـفـ الشـدـيدـ هـيـ مـنـ اـعـظـمـ مـاـ تـجـاـزـتـهـ اـمـتـهـ فـيـ الـقـرـونـ الـمـتـأـخـرـةـ وـاتـخـذـتـ القـبـورـ مـسـاجـدـ قـبـورـ الصـالـحـينـ قـبـورـ الـانـبـيـاءـ قـبـورـ مـنـ يـعـتـقـدـ بـهـمـ الصـلـاحـ - [00:22:15](#)

وـبعـضـهـمـ لـاـ صـلـاحـ وـلـاـ فـلـاحـ فـبـنـواـ عـلـيـهـ الـمـقـامـاتـ وـالـقـبـابـ وـالـاـضـرـحةـ بـلـ وـبـنـواـ عـلـيـهـ الـمـسـاجـدـ وـاصـبـحـواـ يـعـتـقـدـونـ انـ الـصـلـاـةـ عـنـدـهـاـ وـفـيـهاـ وـالـيـهـاـ مـزـيـةـ هـذـهـ الرـزـيـةـ وـالـمـصـيـبـةـ فـيـ بـنـاءـ الـقـبـابـ وـالـاـضـرـحةـ عـلـىـ الـقـبـورـ اوـ - [00:22:31](#)

بـنـاءـ الـمـسـاجـدـ عـلـيـهـ اوـ دـفـنـ الـصـالـحـينـ فـيـ الـمـسـاجـدـ هـيـ اـعـظـمـ مـاـ بـلـىـ بـهـ الـمـسـلـمـونـ هـوـ هـذـاـ.ـ حـتـىـ اـشـدـ مـنـ تـسـلـطـ اـعـدـائـهـمـ عـلـيـهـ - [00:22:56](#)

لـاـ اـثـرـ هـذـهـ الـبـدـعـةـ النـكـرـاءـ وـهـذـهـ الصـنـيـعـةـ الشـنـعـةـ هـوـ الشـرـكـ بـالـلـهـ جـلـ وـعـلاـ بـقـيـتـ مـسـأـلـةـ هـذـاـ الـاـولـىـ مـاـ الفـرـقـ بـيـنـ الصـنـمـ وـالـوـثـنـ هـاـ الصـنـمـ مـاـ صـورـ ايـ نـحـتـ عـلـىـ هـيـئـةـ مـخـلـوقـ حـيـ اـنـسـيـ اوـ جـنـيـ اوـ طـائـرـ اوـ حـيـوانـ - [00:23:11](#)

يـسـمـيـ صـنـمـ اـمـاـ الـوـثـنـ وـهـوـ اـعـمـ مـاـ عـبـدـ سـوـاءـ عـلـىـ هـيـئـةـ صـورـةـ مـخـلـوقـ اوـ عـلـىـ غـيـرـ هـيـئـةـ مـخـلـوقـ مـنـ الـاـحـيـاءـ فـمـنـ عـبـدـ حـجـراـ وـثـمـ عـبـدـ قـبـراـ هـذـاـ القـبـرـ وـثـنـ اـذـ اـعـبـدـتـ.ـ الشـمـسـ وـالـقـمـرـ - [00:23:38](#)

اـذـ عـبـدـ فـهـيـ وـثـنـ مـسـأـلـةـ ثـالـثـةـ اـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ دـعاـ رـبـهـ اللـهـ لـاـ تـجـعـلـ قـبـريـ اـيـشـ وـثـنـ يـعـبـدـ الـوـثـنـ اـعـمـ مـنـ الصـنـمـ لـاـنـ الـوـثـنـ لـيـسـ عـلـىـ صـورـتـيـ مـخـلـوقـ - [00:24:03](#)

الـلـهـمـ لـاـ تـجـعـلـ قـبـريـ وـثـنـ يـعـبـدـ اـسـتـجـابـ اللـهـ لـدـعـاءـ وـلـهـذـاـ لـمـ تـجـاـزـ الخـلـيـفـةـ الـأـمـوـيـ الـولـيـدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ فـادـخـلـ الـحـجـرـاتـ فـيـ مـحـيطـ بنـاءـ مـسـجـدـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـمـ وـسـعـهـ فـيـ اـخـرـ الـمـئـةـ الـاـولـىـ - [00:24:24](#)

انتـقـدـهـ التـابـعـونـ وـكـانـ وـالـيـ المـدـيـنـةـ وـقـتـنـدـ عمرـ اـبـنـ عـبـدـ العـزـيـزـ وـالـوـالـيـ اـقـلـهـ مـنـ الخـلـيـفـةـ وـجـعـلـ عمرـ عـلـىـ حـجـرـاتـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ثـلـاثـةـ جـذـرـ الجـدارـ الـاـولـ جـدارـ حـجـرـةـ عـائـشـةـ جـدارـ اـخـرـ جـدارـ باـقـيـ الـحـجـرـاتـ - [00:24:47](#)

ثـمـ جـعـلـ عـلـيـهـ جـدارـاـ ثـالـثـاـ يـمـنـعـ مـنـ الـوـصـولـ عـلـىـ قـبـرـ النـبـيـ وـقـبـرـ صـاحـبـيـهـ وـلـهـذـاـ يـقـولـ اـبـنـ الـقـبـيمـ رـحـمـهـ اللـهـ فـاجـابـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ دـعـاءـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـمـ قـالـ اللـهـمـ لـاـ تـجـعـلـ قـبـريـ وـثـنـ يـعـبـدـ - [00:25:13](#)

فاجاب رب العالمين دعاءه واحتاطه بثلاثة الجدران اذا شبه عليكم مشبه او ليس عليكم ملبس قال لماذا تحرمون ان نجعل قبور الصالحين في المساجد فان نبينا عليه الصلاة والسلام وصاحبها - 00:25:35

قبورهم في المسجد يقول كذبت وافتريت على رسول الله وعلى صاحبها وليس قبر النبي ولا قبر صاحبها في المسجد. وانما هي في حجرة عائشة وحجرة عائشة خارج المسجد ثمان الوليد بن عبد الملك لما ادخل الحجرات في محيط بناء المسجد عزلها - 00:25:57
اهل العلم عزلها من؟ عمر بن عبد العزيز فهي خارج المسجد حقيقة وليس فيها مستمسك لما توسعه من مما تسوغونه من بناء القبور على المساء من بناء المساجد على القبور او دفن الصالحين في المساجد - 00:26:23

هذا من جهة. من جهة اخرى ما تواتر عن النبي عليه الصلاة والسلام من اللعن والتحذير والتشديد في مثل هذا اذا كم سبب الان من اسباب الشرك ذكرنا ثلاثة او ذكر الشارح ثلاثة الرابع - 00:26:42

ومن اسباب الشرك عبادة الكواكب واتخاذ الاصنام بحسب ما يظن انه مناسب للكواكب من طباعها. وشرك 00:26:59
قوم ابراهيم عليه السلام كان فيما يقال من هذا -

الباب وكذلك الشرك بالملائكة والجن واتخاذ الاصنام لهم. نعم من اسباب الشرك عبادة الكواكب والنجوم وبناء الهياكل لها هذا وان لم يكن سببا منتشراما لكنه موجود من اسباب الشرك فيبني ادم - 00:27:15

ومن هذا الباب شرك قومي ابراهيم من من صابئة حران صابئيون صابئة حران عباد الهياكل المنصوبة على هذه الكواكب والنجوم ومساراتها اعتقادوا فيها فنصبوا لها الهياكل التي هي رموز عن هذه النجوم والكواكب - 00:27:36

النوع الثاني صابئة مندا الصابئة المندائية وهؤلاء لهم شبهة كتاب اعتقادوا نبوة يحيى ابن زكريا ولم يتخدوا الهياكل هؤلاء ملحقون باهل الكتاب من النصارى في اظهر اقوال اهل العلم هذا الشرك في قوم ابراهيم - 00:28:01

وفي غيرهم لما اشروا في في الملائكة والجن دعوا لها رموزا. ما هذه الرموز هذى الاصنام والهياكل وبه نعلم ان اتخاذ الاصنام اصله انها رموز لهؤلاء الصالحين ثم تطاول بذلك تطاول هذا بالناس الامد - 00:28:28

فذهبت ذلك تلك الاجيال وجاءت اجيالا اخرى فاعتقدوا بهذه الاصنام انها تنفع وتضر تمسحوا بها صوروا لها صور اخرى جعلوها في مجالسهم وفي بيوتهم لانها نسخ عن هذه الاصناف الاصل ان هذه الاصنام رموز للصالحين. تطاول بالناس الامر فصارت ايش - 00:28:57

ان هي المقصودة بذاتها ومن ذلك ان الاعرابي الجاهلي يخرج مسافرا فينزل في مكان يتعشى فيه ويتخذ اربعة احجار ثلاثة ينصبها اثافي لقدرها يعني مراتب يضع قدره عليها والرابع ينصبها امامه يبعده - 00:29:25

حتى يغادر هذا المكان قد بلغوا في هذه الناحية الحريض الداني في الوثنية من شواهد هذا ولا نطيل ما ذكره ابو عثمان النهي عبد الرحمن ابن مل الرياعي وهذا من عمر - 00:29:49

قالوا عاش مئة وثمانين سنة عاش مئة وثمانين سنة. تسعين سنة في الاسلام وقبلها تسعين سنة في الجاهلية يقول عبد الرحمن ابن مل الرياعي ابو عثمان النهي اتنا داعي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:12

وانا في عالج تعالج ما تعرفه انك تعرفه ها؟ شاطئ بحر النجعة. رملي شاطئ بحر رملي ها في الحديث يشفع لاكثر من عازرة من اي وين هو فيه؟ الله اعلم - 00:30:30

تعرف اعالج وين هو فيه الربع الخالق نسميه العرب بالرملة وما زال اسمه الى الان عند العرب الرملة الهوام له ولا الصياعر ولا الكروب. ولا مرة نبي الربع الخالي. سماها الربيع الخالي المستشرقون - 00:30:55

من يعرف وين عالج فيه اي نعم هي اسمها الرملة لكن الربع الخالي تسمية حادثة من الرحالة متابعين المخبرات دولهم تعالج ترى كلكم تعرفونه لكن لما تغير اسمه عالج يا اخواني هي صحراء النفود الكبير - 00:31:17

جمال حائل وجنوب سكاكا الجوف ثلاث مئة وستين كيلو تمشي في بحار من الرمل ومن الشرق للغرب من آآ الى اه يسمونها آآ شرقا حول الف كيلو هذا الرمل العظيم اسمه عند العرب رمل عالج - 00:31:54

وسماه المستشرقون والرحلة سموه بصحراء النفوذ الكبير لأن النجد كثبان الرمل وهي نفوذ كثيرة فسموها النفوذ الكبير فقلب هذا الاسم على اسمه المشهور عند العرب وهذا الان يقع في غير هذا. الخمر - [00:32:28](#)

تسمى الان مشروبات روحية مشروبات فرفشة ويسكي كمبانيا الاسم الدارج لها عند الناس عرقها يأتي جيل بعد ذلك يقول لا هذي ما هي بحرام. الله ما حرمها حرم الخمر ما حرم العرق - [00:32:52](#)

هذا ما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام. لا تقوم الساعة حتى تشرب الخمر يسمى بغير اسمها وحتى يؤكل الريا يسمى بغير اسمه فوائد استثمارات مرباحه وغير ذلك من الاسماء - [00:33:11](#)

يقول ابو عثمان النهدي اانا داعي النبي عليه الصلاة والسلام ونحن يعالج وكان احدنا يعمد الى لقحته عالج هذه الصحراء ما فيها تجارة وبين تجدها عند جبل العليل عليم الظمة - [00:33:33](#)

والان علي مري والله الحمد مهوب عليه في وسط النفوذ او في جبل سمنان جبل عنيزه الذي اكثر المواقع هذى ما فيها جبال ومن والاصنام تكون في شيء يابس قال كان يعمد احدنا الى لقحته فيحلبها - [00:33:53](#)

ينزل الحليب وشلونه أبيض على أرض رملية رملها أحمر يibus هذا المكان فلا يزال يعبد ما زال قاطنا فيه العرب في الرمال ما تنزل فيها الا وقت ايش في الربيع اما في الحر لا تأتي عند موارد المياه - [00:34:17](#)

شاهد على ما بلغوا فيه من حدود الدامي وهذا كله ثمرة تعظيم اه هل هؤلاء الصالحين سواء كانوا ملائكة او انباء او او رسول او جن او كواكب بان جعل لها هذه الرموز بهذه الاصنام - [00:34:40](#)

نعم قال رحمه الله تعالى وهؤلاء كانوا مقررين بالصانع وانه ليس للعالم صانعان ولكن اخذوا هذه الوسائل الخامس من الاسباب اخذوا هذه الوسائل يشمل وسائل احياء او اموات شفاء ولو ذبح للنبي في حياته حتى يشفع لها عند الله اخذ النبي بسيطا - [00:35:00](#)

لهذا لما جاء معاذ رضي الله عنه من ارض الشام ورأى النبي عليه الصلاة والسلام ذهب يريد ان يخر له راكعا يسجد له بالركوع نهاد النبي عليه الصلاة قال مهما تصنع - [00:35:33](#)

قال يا رسول الله رأيتهم يصنعونه لعظمائهم وانت احق من يعظم قال صلي الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامر المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها - [00:35:48](#)

نعم كما اخبرت كما اخبر عنهم تعالى بقوله والذين اخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفي وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء - [00:36:04](#)

قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. لاحظوا في اية الزمر واية سورة يونس سماهم الله في الزمر اولياء وسماهم الله في اية يونس - [00:36:30](#)

شففاء فهي تنويع لاسمائها باعتبار معناه شفاء يشفعون لنا عند الله وسائل اولياء يتذذون من دونه اولياء ما نعبدهم من دون الله اولياء ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفي - [00:36:56](#)

لانه جعل له مقام الولاية اي المحبة محبة التعظيم ومودة التعظيم فصاروا عندهم اولياء. سواء كانوا صالحين او غير الصالحين وهذا الذي لا جله قرر علماء الدعوة ان الولاية والبراء قاعدة الدين - [00:37:16](#)

قاعدة الدين نعم وكذلك كان حال الامم السالفة المشركين. الذين الذين كذبوا الرسل كما حكى الله تعالى في قصة صالح عليه السلام عن التسعة رهط الذين تقاسموا بالله اي تحالفوا بالله لنبيته واهله - [00:37:40](#)

فهؤلاء المفسدون المشركون تحالفوا بالله على قتل نبيهم واهله وهذا يبين انهم كانوا مؤمنين بالله ايمان المشركين. نعم. هذا كان في في سورة التمل وكان في المدينة وتسعه رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون - [00:38:06](#)

من افسادهم قتلهم نبي الله جل وعلا لما تحالفوا بالله تقاسموا بالله ان يقتلوا هذا النبي واهله وهذا يبين انهم كانوا مؤمنين بالله لكنهم ايمان المشركين امنوا بالله ربا ربوي في التوحيد وتوحيد الربوبية واشركوا في العبادة - [00:38:29](#)

نعم. فعلم ان التوحيد المطلوب هو توحيد الالهية. الذي يتضمن توحيد الربوبية قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا قيل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اکثر الناس لا يعلمون. الى قوله - [00:38:52](#)

تعالى اذا هم يقظطون وقال تعالى افي الله شك فاطر السماوات والارض. نعم. هذا كله من دلائل توحيد الربوبية في القرآن واكترايات القرآن في تقرير توحيد الربوبية لكن لما قال الشارح - [00:39:21](#)

فاذَا عَلِمْتُمْ هَذَا فَالْتَّوْحِيدُ الْمُطْلُوبُ هُوَ تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ لَا يَفْهَمُنَّ فَاهِمٌ أَوْ يَظْنُنَّ ظَانٌ أَنْ تَوْحِيدَ الرَّبِّوبِيَّةَ غَيْرَ مُطْلُوبٍ أَوْ أَنْ تَوْحِيدَ الْاسْمَاءَ وَالصَّفَاتَ غَيْرَ مُطْلُوبٍ. لَا التَّوْحِيدُ الْاَسَاسُ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الرَّسُولِ - [00:39:45](#)

ونزلت به الكتب وتوجه الله بالعبادة وتوجه الله الالهية يتضمن توحيد الربوبية كما يتضمن توحيد الاسماء والصفات ثم ساق الآيات فمنها آية سورة الروم قال فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس - [00:40:04](#)

عليها هي فترة التوحيد لا تبذل لخلق الله. ذلك الدين القيم في آية ابراهيم قالت له الرسول افي الله شك؟ فاطر فاطر السماوات والارض لا شك في الله في وبالتالي يجب ان - [00:40:28](#)

يعبد سبحانه وتعالى من السنة نعم. وقال صلي الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او قصرانه او يمجسانه. ولا يقال ان معناه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا. يولد - [00:40:49](#)

ساذجا الساذج اللي ابله لا يعرف نعم سابت بفتح ولا يقال ان معناه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا. كما قاله بعضهم لما لولا اي لآية سورة الروم - [00:41:11](#)

ان الله عز وجل قال في سيرة الروم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبذل لخلق الله ذلك الدين القيم فما معنى قوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين كل مولود يولد على الفطرة - [00:41:34](#)

الفطرة هنا هي فطرة الاسلام. بالمعنى العام وهو توحيد الله ولهذا لو قدر انه ينشأ هذا المولود لا تغيره التعليم والتربية والتدريب ويسلم من الشياطين. شياطين الانس والجن لننشأ هذا على فطرة التوحيد - [00:41:48](#)

ولهذا قال فابواه لانهم لان الابوين المباشران للتعليم فابواه يهودانه يجعلانه يهودي او الى يجعلانه نصراني او يمجسانه يجعلانه مجوسى ولم يقل او يسلمانه لانه نشأ وجعله الله على الفترة التي هي الاسلام - [00:42:13](#)

نعم ولقوله صلي الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم شياطين عياض ابن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم قال الله عز وجل - [00:42:41](#)

خلقت عبادي حنفاء اي على حنيفي على التوحيد واجتالتهم الشياطين اي غيرتهم وصرفتهم عن هذا التوحيد وعن هذه الحنيفية بمعنى انها استخفتهم فذهبت بهم كل مذهب الحديث في صحيح مسلم - [00:43:03](#)

وقوله فاشتلتهم الشياطين الها الاستغراق وتشمل شياطين الانس وقبلهم شياطين من الجن يعطينا الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربكم ما فعلوه في قول الله جل وعلا الم تر ان ارسلنا الشياطين - [00:43:28](#)

على الكافرين تؤزهم ازا نعم وفي الحديث المتقدم ما يدل على ذلك حيث قال صلي الله عليه وسلم يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ولم يقل يسلمان ويسلمانه. وفي رواية يولد على الملة وفي اخرى على هذه الملة - [00:43:52](#)

هذه روايتان في صحيح مسلم. كل مولود يولد على هذه الملة او يورد على الملة فيه معنى الملة انها هي ملة التوحيد وهي ملة انباء الله بعامتهم. فالاسلام هنا بالمعنى الاسلامي العام - [00:44:16](#)

اذا علمنا هذا فانه قد جاءت ادلة عقلية مع الدليل الشرعية دلت على توحيد الله بالربوبية وهذا المبحث اه حتى ما يتهم العلماء باهتم قصرروا في بيان توحيد الربوبية نعم اکثر الانحراف - [00:44:36](#)

والاضطراب والشرك وقع في توحيد العبادة لان توحيد الربوبية توحيد مركوز في الفطر لماذا؟ بان خالق الخلق ومنشئهم ومبدعهم هو الله سبحانه وتعالى نعم. وهذا الذي اخبر به صلي الله عليه وسلم هو الذي تشهد الدليل العقلية بصدقه. الان سيسوق لكم اربع - [00:44:56](#)

من انواع الادلة العقلية الدال على صدق ما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام من ان اول حق بالله علينا هو توحيد العبادة وتوحيد الربوبية فطري بمعنى ان الانسان مخترع على ان له خالق - [00:45:23](#)

تختلف المسميات هناك من يسميه ببوزا. وهناك نسميه بالمبدع وهو الذي خلقه منها ان يقال لا ريب ان الانسان قد يحصل له من الاعتقادات والارادات ما يكون حقا. وتارة ما - [00:45:42](#)

كونوا باطلوا وهو حساس متحرك بالارادة. فلا بد له من احدهما. ولابد له من مردح لاحدهما ونعلم انه اذا عرض على كل احد ان يصدق وينتفع. وان يكذب ويتضمر. ما - [00:46:04](#)

بفطرته الى ان يصدق وينتفع. وحينئذ فالاعتراف بوجود الصانع والايمان به هو الحق او نقشه. نعم عدم الاعتراف بان له صانع وخالق فاما ان يعتقد هذا او هذا ما في احتمال ثالث - [00:46:24](#)

لا شك ان الحق الموافق للعقل والفطرة ان له صانعا له خالق نعم والثاني فاسد قطعا. فتعين انه لا صانع ولا خالق له اي نعم. فتعين الاول فوجب ان يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والايمان به - [00:46:43](#)

وبعد ذلك اما ان تكون محبته انفع للعبد اولى. والثاني فاسد قطعا. فوجب ان يكون في فطرته فيه محبة ما ينفعه. نعم، اذا كان يقر بالصانع في الفطرة يبقى في الدين العقلي ان هذا الذي صنعه اما انه يحبه - [00:47:05](#)

او انه يبغضه وبغضه فاسد اذا بقي انه مع اقراره بسانعه ان يكون في قلبه ارادة له بمحبته وهذا دليل على من العقل على ان على توحيد الربوبية ثانيا ومنها انه مفطور على قلب المنافع ودفع المضار بحسب بحسبه - [00:47:26](#)

وحينئذ وان لم تكن فطرة كل واحد مستقلة بتحصيل ذلك. بل يحتاج الى سبب معين للفطرة تعليم ونحوه نعم. فاذا وجد الشرط وانتفى المانع استجابت لما فيها من المقتضي لذلك. ان الناس - [00:47:52](#)

مجبورون اه عفوا مفطورون على المنفعة لانفسهم ولغيرهم هذه فطرة ولهذا تجدون من الكفار من ينفع غيره لانه وافق الفطرة موافق الفطرة بذلك فهذه الفطرة اذا سلمت من التصريف بالتعليم - [00:48:14](#)

والتجيئ بالتغيير استمرت على تحقيق هذه المنافع واعظم منافع اعتقاد خالقها ومدبرها ومنشأها سبحانه وتعالى. نعم ومنها اي نعم ومنها ان يقال من المعلوم ان كل نفس قابلة للعلم وارادة الحق. ومجرد التعليم والتحضير لا يوجب العلم - [00:48:36](#)

والارادة لولا ان في النفس قوة تقبل ذلك والا فلو علم الجمام والبهائم لو عندك جدار. ولا عندك بهيمة تتقول للبهيمة لا تأكلين هالعلف. تضريها تفهم ولا ما تفهم؟ لا تفهم - [00:49:02](#)

لكن لو علمتها انك اذا مسحت على ضرعها عطفت تتعلم وكذلك الجمام. لو تضرب هاللليل والنهر ما يتعلم لانه غير قابل التعليم ولا للتحظير اما المخلوق الادمي انسا وجنا ففيه قوة - [00:49:29](#)

قابلة للحظ قابلة لهذه المنفعة نعم ومعلوم ان حصول اقرارها بالصانع ممكن من غير سبب منفصل. من غير سبب منفصل من خارج.

وتكون كافية في ذلك. فاذا كان المقتضي قائما في النفس وقدر عدم المعارض فالمقتضي السالم عن المعارض - [00:49:51](#)

يوجب مقتضاها. فعلم ان الفطرة السليمة. ما هو المقتضي السالم عن المعارض؟ هو ما ذكره ان الفطرة السليمة تقر بان لها خالقا ولان لها آآ مبدعا سبحانه وتعالى. نعم. فعلم ان الفطرة السليمة اذا لم يحصل لها من يفسدها كانت - [00:50:17](#)

بالصانع عابدة له. ولهذا قال في الحديث فابواه يهودانه اي افسدوا فطرته تهويدي او ينصرانه افسدوا فطرته او يمجسانه افسدوا فطرته بماذا انتبه اه بالمجوسيه وهذا كما هو في الدين كذلك في اللسان - [00:50:40](#)

لو نشأ ابنك عند اناس اعاجم بماذا ينطق بلغتهم ما ينطق بلغة ابوه. لغة ابيه وامه لان اللغة ناشئة من اين؟ من التعليم هذا هو الوجه الثالث. الوجه الرابع والدليل الرابع ومنها ان يقال انه اذا لم يحصل المفسد الخارج ولا المصلح الخارج - [00:51:03](#)

كانت الفطرة مقتضية للصلاح. لان المقتضي فيها للعلم والارادة قائم. والمانع منتف. نعم، اذا لم يحصل لهذه الفطرة من يفسدها من خارجها او آآ مصبح لها من الخارج وسلمت من هذا وهذا لنشأت هذه وعندها القوة الكامنة - [00:51:27](#)

الصلاح المقتضي لها لان مانع ذلك منتفي فبقي الاصل وهو انها تعرف ما ينفعها وهكذا في اصل الدين في معرفتها ربها سبحانه

وتعالى هذا هذه الاadle وامثالها العقلية بصدق ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام واقرار القلوب - [00:51:53](#)
والفطر السوية بربها مما يصلح لمناقشة الملاحدة شعار الالحاد بدأ يظهر في هذا الزمان هو منتشر وفاشي اثناء الشيوعية لأن ستاليين جزفستاليين ومن قبله ومن بعده جعلوا الاديان افيونا للشعوب. فحاربوا - [00:52:18](#)

فبعثوا عقيدة الملاحدة الدهرية الطبيعة تخلقا والطبيعة تميتنا فارتبط اسم الشيوعية بالملاحدة لكن ما ظننا انه يأتي الالحاد بهذه الصورة الى ابناء المسلمين وابنة الموحدين وهذا من اسبابه هذه الوسائل - [00:52:48](#)
التي فضحت المستور وكشفته وحصل بها التأثر مع ضعف في الایمان وظعن في رسوخ الاعتقاد فيه واصبح منهج الشك الذي هو في الاسف فلسفة ديكارت تطور عند الناس بصورة او باخرى - [00:53:11](#)

الى مناقشة ومناظرة هؤلاء الملاحدة والملاحدة موجودون في كل زمان لكن يقلون ويكثرن ولهذا حكي عن بعض ائمة اهل العلم مناظرتهم الدليل البديهي الساذج الذي لا يحتاج الى تكاليف ويحكى عن ابي حنيفة رحمه الله ان قوما من اهل الكلام ارادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية فقال لهم اخبروه - [00:53:34](#)

قبل ان نتكلم في هذه المسألة عن سفينه في دجلة تذهب فتتملىء من الطعام والماتع وغيره بنفسها وتعود بنفسها فترسي بنفسها وتترفرغ وتتراجع. كل ذلك من غير ان يدبر كرهها احد فقالوا هذا محال لا يمكن ابدا. فقال لهم اذا كان هذا محالا في سفينه - [00:54:09](#)
فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله وتحكى هذه الحكاية عن غير ابي حنيفة ايضا. نعم. المتكلمون وفي عهد ابي حنيفة رحمه الله بدأ علم الكلام تزهيد بالمحسوب ما وراء المحسوسات - [00:54:39](#)

وقالوا نعتني بتوكيد الربوبية. قال هذا امر واضح ثم ضرب لهم هذا المثل لو ان سفينه في دجلة دجلة النهر العظيم في العراق ترسو بنفسها ثم تحمل نفسها بالطعام والماتع والاوادم والبهائم - [00:55:02](#)

ثم تتحرك للضفة الثانية وتترفرغ حمتنا بنفسها. قال انت خبل انت ما يمكن هذا لابد لها مدبر لا بد لها من يملؤها ويفرغها. قال اذا كان هذا في سفينه فكيف بهذا العالم عنويه وسفليه - [00:55:18](#)

بنظامه البديع يحتاج الى رب يا مدبر الى صانع الى خالق يقرر لهم ان هذا امر فطري وذكر ان ابا حنيفة ايضا وعد قوما من الملاحدة من السمنية وقيل من غيرهم - [00:55:35](#)

الذين لا يؤمنون بالربوبية الله عز وجل ان يناظرهم في يوم اخر يتم معهم مناظرة فتأخر عليهم قد اجتمع الناس قالوا ها هذا شيخكم ذل وهرب تأخر ابو حنيفة عنهم قصدا - [00:55:57](#)

فلما فتأخر الامام ابو حنيفة عن هؤلاء حتى دخلوا في تحسيبات وظن انهم ظنوا انه انهزم عن مناظراتهم فجاءهم في اواخر الوقت قالوا اينك هربت من المناقشة والمناظرة والجدال قال بينما انا انتظر ان انتقل اليكم انا في ضفة النهر الاخرى - [00:56:16](#)
تنتظر ان تأتي سفينه فتلقي بي بينما انا كذلك اذ جاء خشب من مكان بعيد فتصاف ثم تسمى ثم قرب مني فركبت عليه ثم ساقني هذا الخشب اليكم مجنون تلعب علينا - [00:56:50](#)

هذا ما يمكن سبحان الله العظيم استغربتم به في سفينه وما استبعدتموه في خلق الله جل وعلا المبدع الذي ابدع هذا الكون في نظامه في كواكبه وفي دقيقه وفي جليله - [00:57:16](#)

حتى يسير الجميع سيرا منتظمأ يضطرب ولا يتفاوت قالوا فكان هذا من اسباب رجوعه الى عقوله وايمانهم وهذا الدليل بدهي ما يحتاج الى كثير تكاليف لكن هؤلاء لما بنوا امرهم على القيل والقال - [00:57:37](#)

بنوا امرهم على الجدال والنظر احتاج المجادل معهم ان يسلك مسالكهم الصعبة الوعرة في ماذا تكلفات وهذا المعنى كما يكون في الربوبية يكون في الالهية ولهذا يقول الشيخ محمد رحمه الله - [00:58:01](#)

المجدد والعامي الموحد يغلب الفا من علماء الشرك برسوخ توحيده وضعف احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فلو اقر رجل بتوكيد الربوبية الذي الذي يقر به هؤلاء النظار. ويفنى في - [00:58:21](#)

فيه كثير من اهل التصوف و يجعلونه غاية السالكين. كما ذكره صاحب منازل السالكين وغيره. ما هو صاحب المنازل ابو اسماعيل

منازل السائرين هذا لشيخ الاسلام عبد الله ابن محمد الانصاري الهروي وفي عام اربع مئة وواحد وثمانين - 00:58:45
وهو الكتاب الذي شرحه ابن القيم في مدارج سالكين طرح منازل السائرين في بيان منازل ايامكم نعبد واياكم نستعين. نعم ويجعلونه
غاية السالكين كما ذكره صاحب منازل السائرين وغيره. وهو مع ذلك ان لم يعبد الله وحده - 00:59:07
ويتبرأ من ويتبرأ من عبادة ما سواه. كان مشركا من جنس امثاله من المشركيين. اذا التوحيد الغاية والمطلوب الاهم عند المتكلمين
وهم الناظر وعند المتصوفة هو توحيد الله بالربوبية ولهذا انحرفوا ايمانا انحرافا ايمانا انحرفوا ايمانا انحرافا
فاهمله - 00:59:30

ولم يلقو له بالا واما الصوفية فانحرفوا فيه لما صرفوا حق الله في هذا لغيره لان التوحيد الغاية والمطلوب الاعظم عنده هو الريوبية يقول الشيخ وهؤلاء ان لم يكفر بما يعبد من دون الله فانهم من جنس المشركين. ما نفعهم اقرارهم بالريوبية - 00:59:58
لان الله يقول فمن يكفر بالطاغوت يؤمن بالله فلا بد مع الايمان بالله من الكفر بما سواه سبحانه من يكفر بالطاغوت يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها نعم - 01:00:21
والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وضرب الامثال له. ومن ذلك ان يقرر توحيد الريوبية. ويبين انه لا خالق الا الله. هذا كثير في القرآن ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض. ليقلن الله قل افلا تتقنون - 01:00:36
هذه النماذج في القرآن ايات كثيرة تنوعت في اساليبها والفاوظها على هذا الاصل ومؤداته الاستدلال بتوحيد الريوبية على توحيد الله بالعبادة وان ذلك مستلزم الا يعبد الا الله. فيجعل الاول دليلا على الثاني. ما الاول؟ ما الثاني - 01:00:57
الاول ربوبية الله. والثاني عبوديته فجعلت الريوبية دليلا على العبادة. اي نعم اذا كانوا يسلمون الاول وينازعون في الثاني في بين لهم سبحانه انه اذا كنتم تعلمون انه لا الخالق الا الله وانه هو الذي يأتي العباد بما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم لا شريك له في ذلك - 01:01:25

فَلَمَا تَعْبُدُونَ غَيْرَهُ وَتَجْعَلُونَ مَعَهُ الَّهَ أُخْرَىٰ . وَهَذَا جَاءَ مِنْ تَنْوِعًا فِي الْقُرْآنِ وَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ هَذَا مِنْ اسْتِلْزَامٍ مَنْوِعَةً فِي هَذَا التَّقْرِيرِ . تَقْرِيرُ تَوْحِيدِ الرَّبُوبِيَّةِ فِي اسْتِحْقَاقِ اللَّهِ لِلْعِبَادَةِ - [01:01:55](#)

وَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ إِيَّاهُ لِأَنَّهُمْ يَنْفَعُهُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَحَارِ وَتَلَاطِمِ الْأَوْاجِ هُوَ وَاحِدٌ ثُمَّ إِذَا نَجَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ فِي الرَّحْمَاءِ اشْرَكُوا مَعَ الْأَنْهَمِ فِي الشَّدَّةِ وَهُدُوا - [01:02:11](#)

هَذَا مِنْ تَنْوِيعٍ فِي اسْتِحْقَاقِهِمْ . اقْرَارُهُمْ بِالْأُولِيَّ لِلْاسْتِلْزَامِ الثَّانِي . الْأُولِيَّ الرَّبُوبِيَّةُ وَالْأُولِيَّ الْأَلَهِيَّةُ وَمِنْهَا مَا سَيِّسُوقُ فِي أَيَّاتِ سُورَةِ النَّمَلِ . نَعَمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ حَمْدَلَهُ وَسَلَامٌ عَلَى عَبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى - [01:02:31](#)

أَمِنَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَانْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ فَانْبَثَتْنَا بِهِ حَدَائِقُ ذَاتٍ بِهُجَّةٍ مَا كَانَ لَكُمْ مَا كَانَ لَكُمْ إِنْ تَبْتَوُ شَجَرَهَا . اللَّهُ مَعَ اللَّهِ بِلْ هُمْ قَوْمٌ وَلَهُذَا كَرِرَ هَذَا الْاسْتِفْهَامَ الْأَنْكَارِ فِي مَوْضِعَيْنِ - [01:02:54](#)

فِي الْأُولِيَّ الْأُخْرَى اللَّهُ خَيْرُ أَمْ مَا يُشْرِكُونَ وَالثَّانِيَةُ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ إِذَا كَانَ هُوَ الَّذِي أَبْدَعَ وَهُوَ الَّذِي هِيَ لَكُمْ الْمَنَافِعُ وَدَفَعَ عَنْكُمُ الْمُضَارِ فَكَيْفَ يَكُونُ مَعَهُ اللَّهُ أُخْرَى ؟ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ ؟ بِلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ - [01:03:31](#)

وَشِّ مَعْنَى يَعْدِلُونَ الْقُرْآنَ يَفْسِرُ بَعْضَهُ بَعْضًا فِي أُولِيَّ الْأَنْعَامِ بِسَمِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ . يَعْدِلُونَ الْعَدْلَ هُنَّا هُوَ الْصَّرْفُ - [01:03:48](#)

عَدَلُوا عَنْ حَقِّ اللَّهِ فَصَرَفُوهُ لِغَيْرِهِ وَفِي هَذِهِ الْأُيَّةِ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ بِلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ إِيَّ بِحْقِ اللَّهِ فَيَصْرِفُونَهُ لِغَيْرِهِ نَعَمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أُخْرِ كُلِّ أَيَّةِ اللَّهِ فَعَلَ هَذَا وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ - [01:04:09](#)

أَنْكَارٌ يَتَضَمَّنُنَّ نَفْيَ ذَلِكَ . وَهُمْ كَانُوا مُقْرِينَ بِأَنَّهُ لَمْ يَفْعُلْ ذَلِكَ غَيْرَ اللَّهِ . فَاحْتَاجُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ لَيْسَ الْمَعْنَى اسْتِفْهَامٌ هُلْ مَعَ اللَّهِ اللَّهُ ؟ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُهُمْ لَانَ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَنْسَابُ سَيَّاقَ الْكَلَامِ - [01:04:31](#)

الْقَوْلُ قَالَهُ مَتأخِّرٌ مُتَكَلِّمِينَ مِنْ عَلْقَوْا بِالْتَّفْسِيرِ قَالُوا مَعْنَى قَوْلِهِ إِيَّالَاهِمْ مَعَ اللَّهِ إِيَّ هُلْ هُلْ مَعَ اللَّهِ اللَّهُ لِمَذَا ؟ لَانَهُ بَنِي هَذَا الْاسْتِفْهَامِ عَلَى مَا تَرَسَّخَ وَتَرَسَّبَ فِي ذَهْنِهِ - [01:04:51](#)

من اثر علم الكلام الفاسد الذي غاية التوحيد عندهم هو توحيد الربوبية نعم والقوم كانوا يجعلون مع الله الة اخرى. من القوم المخاطبون كانوا يدعون مع الله اية اخرى يعبدونها يقصدونها يدعونها يرجونها - [01:05:07](#)

نعم كما قال تعالى انكم لتشهدون ان مع الله الة اخرى اشهد وكأنوا يقولون اجعل الاله لها واحدا؟ ان هذا الشيء عجب. هذه في دعوة مشركي مكة كيف يكون والعزى واللات ومنات. وغيرها الها واحدا. اجعل الاله لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجب - [01:05:27](#)
شيء عجيب وهذا من اساليب ردهم الحق بمالوفاتهم التي نشأوا عليها هم وباوهم من قبلهم انا وجذنا اباءنا على امة نعم لكنهم ما كانوا يقولون ان معه الله قال تعالى - [01:06:03](#)

جعل الارض قرارا جعل الارض قرارا. ما عندي يا شيخ. لا صلحوها امن جعل الارض قرارا قال تعالى ساقها مساق الخبر مساق الخضر وهذا محتمل. هم. لكن اما وقد رسمت برسم الاية يؤتى بها من اولها. امن جعل الارض قرارا. نعم - [01:06:25](#)

امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي. وجعل لها قاسي وجعل بين البحرين حاجزا. وهذا هو الاظهر لأن هذه الاية تنتهي لآيات النمل في قول الله جل وعلا قل الحمد لله - [01:06:54](#)

تنتهي الاية وجعل بين البحرين حاجزا الله مع الله بل اكثراهم لا يعلمون ثم قال بعدها امن يجيز المضطر اذا دعاه ويكشف السوء او ختمها بقول الله مع الله قليلا ما تذكرون - [01:07:16](#)

تكرار اي لاهم مع الله تحقيق لهذا التوحيد المطلوب المأمور به وهو توحيد الالهية توحيد الله بالعبادة نعم بل هم مقررون بان الله وحده فعل هذا. وهكذا سائر الآيات وكذلك قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلهم - [01:07:36](#)

لعلكم تتقوون. هذه الاية يكن اول امر يواجهك في المصحف هذا هذه الاية فانها في اوائل سورة البقرة ما قبلها خبر اول امر يأتيك في المصحف بعد الفاتحة وبعد البقرة في اول البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [01:08:06](#)

وهذه الاية هي التي بنى عليها شيخ الاسلام كلامه في كتابه العبودية فانه بنى كتاب العبودية له قاعدة العبودية على هذه الاية نعم وكذلك قوله في سورة الانعام قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم - [01:08:29](#)

الله غير الله يأتيكم به. وفي هذا استدلال بالنفع والضر وبالخلق والانشاء وبالايقان انه للمستحق للعبادة وهو استدلال بالربوبية على الالهية نعم واذا كان توحيد الربوبية الذي يجعله هؤلاء النظار ومن وافقهم من الصوفية هو الغاية في التوحيد داخل - [01:08:55](#)

في التوحيد الذي جاءت به الرسل عليهم السلام. ونزلت به الكتب. فليعلم ان دلائله متعددة. كدلائل اثبات الصانع ودلائل صدق الرسول. فان العلم كلما كان الناس اليه احوج كانت ادلته اظهر - [01:09:25](#)

رحمة من الله بخلقه. لماذا سمي هؤلاء المتكلمين بالنظر النظار جمعه مناظر لأن علمهم قام على الجدل وعلى المناقضة وعلى افهام الخصم هذا علمهم توحيد الغاية عند المتكلمين وعند الصوفية وشو؟ الربوبية. توحيد الربوبية - [01:09:45](#)

الشيخ يقرر يقول آما كان هذا التوحيد الذي هو غاية عند هؤلاء هو توحيد الربوبية فان الربوبية داخل وفي توحيد العباد الذي جاءت به الرسل والادلة والدلائل عليه كثيرة - [01:10:10](#)

دلائل اثبات الخالق دلة عليه ودلاء صدق الرسول دلة عليه وفيه قاعدة ان كل ما كان الناس اليه احوج كانت ادلته اظهر واوضح هذى قاعدة كل محتاج الناس اليه فان دلائله اوضح - [01:10:25](#)

ولهذا يقولون في اه مدارك البديهة هل يحتاج النهار الى دليل اذا كان النهار يحتاج الى دليل فيحتاج انه سيراجع عقله اذا كان النهار يحتاج الى دليل. ولا يرى النهار الا من هو؟ هو اعمى في نفسه - [01:10:44](#)

مع انه يحس بالنهار بحواس اخرى كالشمس ان يكون حاله في النهار اذا كان عماه من آآ صدوق من سقوط الجفنين اشد من اشد وضوحا من الليل في سواده ولهذا غمض في النهار وغمض في الليل - [01:11:01](#)

ترى في تغميضك في النهار انه اوضح من تغميضك في الليل نعم والقرآن قد ضرب الله لنا. قد ضرب الله للناس فيه من كل مثل. وهي المقاييس العقلية المفيدة للمطالب الدينية - [01:11:24](#)

لكن القرآن يبين الحق في الحكم والدليل. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ وما كان من المقدمات معلومة ضرورية متفقا عليها استدل بها

ولم يحتج الى الاستدلال عليها والطريقة النصيحة في البيان ان تمحى - 01:11:40

الشيء الواضح الضروري ليس من الفصاحة في البيان ان يكرر المعلوم لا يحتاج الى بيان اي نعم. وهي طريقة القرآن بخلاف ما يدعوه الجهال. الذين يظنون ان القرآن ليس فيه طريقة برهان - 01:12:03

بخلاف عندها طريقة برهانية تحتمل معايير تحمل طريقة البرهاني عند اخوانه اهل السودان هذا ليس المراد ليس المراد به الطريقة الصوفية البرهاني المنتسبة الى ابراهيم البرهان لا طريقة برهانية اي طريقة قامت على الحجة - 01:12:25

سبب ذلك لأنهم لم يعنوا بالقرآن وفهمه وتدركه انما عنوا زبالت افهام الناس واقوالهم حتى صارت هي المحكمة. قال فلان قال ارسسطو قال بطليموس قال ابن سينا قال ابو علي الجبائي - 01:12:45

اما لو عنوا بالقرآن ما احتاجوا لمثل هذا والامثلة المضروبة في القرآن كلها تدور على تنشيط الذهن والتفكير فيه والتدرك ليصل الى الحقائق لقول الله جل وعلا في اخر الحشر لو ازدنا هذا القرآن على جبل - 01:13:03

لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله بعدها وتلك الامثال نضربيها للناس لعلهم يتذكرون تفكير تدرك وتأمل الذي مدح الله عز وجل فاعلا انه يصل النتائج العظيمة في البراهين القوية لاستحقاق الله بالعبادة كما استحق الربوبية - 01:13:23

بخلاف ما قد يشتبه ويقع فيه نزاع فانه يبينه ويدل عليه ولما كان الشرك في الربوب نعم ولما كان الشرك في الربوبية لمعلوم الامتناع. افعل هذا نكمله ان شاء الله بعد الصلاة. هذا - 01:13:46

نعم سب الله باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. قال ابن بالعز الحنفي رحمه الله تعالى في شرحه على الطحاوية - 01:14:10

ولما كان الشرك في الربوبية معلوم الامتناع عند الناس كلهم. باعتبار اثبات خالقين متماثلين في الصفات والافعال وانما ذهب بعض المشركين الى ان ثم خالقا خلق بعض العالم. كما ي قوله الثانوية في الظلمة. وكما - 01:14:28

القدرية في افعال الحيوان. وكما يقوله الفلاسفة القدريه في حركة الافلاك. او حركات النفوس او الاجسام الطبيعية فان هؤلاء يثبتون امورا محدثة بدون احداث الله لها اياها بعض الربوبية وكثير من مشركي العرب وغيرهم قد يظن في في الاتهام شيئا من نفع او ضر بدون - 01:14:48

في ان يخلق الله ذلك. نعم. باسم الله الرحمن الرحيم يقول رحمة الله لما كان الشرك في الربوبية معلوم الامتناع عند الناس كلهم باعتبار خالقين اثنين متكافئين الصفات والافعال لا يمكن - 01:15:18

ان يقول احد ان الكون خلقه اثنان وهما متساويان في صفاتهم وافعالهم. هذا ما يمكن ولم يقله احد واظن انه لن يقوله احد اذ لو كان له قائل من قبل لقيل به من بعد. لأن لكل قوم وارث - 01:15:41

طيب ما هو الشرك الذي وقع في الربوبية ذكر الشيخ له اربعة او خمسة امثلة. اشهره شرك الثانوية وهم المجروس الذين قالوا بخالقين اثنين النور تخلق الخير والظلمة تخلق الشر - 01:16:01

ومن الشرك في الربوبية شرك الفلاسفة اه شرك القدريه قدرية صفات القدر قالوا الخلق والعباد يخلقون افعالهم من غير قدرة لله عليها. حقيقة هذا انه شرك في الربوبية وفيه الحديث الذي جاء عن غير واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القردرية مجروس هذه الامة - 01:16:19

المجروس اثبتوا خالقين اثنين والقدريه اثبت خالقين كثيرين مع الله فكل فاعل يخلق فعله من غير قدرة لله على فعله المثال الثالث في الشرك في الربوبية شرك الفلاسفة القدريه ومر علينا ان الفلسفه ان الفلسفه كم نوع - 01:16:48

انها انواع فلسفة رياضية بالرياضيات الفلسفه الطبيعية. فلسفة طبيعية في الاحياء والكيمياء والعنصر فلسفة اخلاقية كما عند افلاطون. افلاطون في اخلاق المدينة الفاضلة وفلسفه الاهية وهي انواع منها فلاسفه الدهريه - 01:17:13

الذى ينفسلفوا فقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونجرب الطبيعة تخلقنا والطبيعة تميتنا وهي تربينا وهي تنتجنا فننسب الاحياء واللامات الى الدهر ما الدهر؟ الطبيعة والزمان هؤلاء مشركون في الربوبية لأنهم جعلوا خلقا لغير الله سبحانه وتعالى - 01:17:37

سواء في حركة الافلاك حركة النجوم والكواكب او في حركات النفوس بطبعها لهذا يعتقدون ان للأفلاك تأثيرا على النفوس هذا من برج الثور اذا طبيعته كذا وكذا لانه فيران صدقوا ان للثوري اثرا في - [01:18:02](#)

طبائع الناس هذا من برج الحوت من الجوزا من العقرب فجعلوا للنفوس تأثيرا بهذه النجوم والبراج قال او الاجسام الطبيعية الطبيعية خلقتنا والطبيعة تميتنا وهذا الذي جاء في مذمة الكيميائي والمهندس عند الاولى - [01:18:26](#)

لم يذم الكيميائي لانه يركب العناصر لا الكيميائي الذي يحدث مركبا يحول المعادن الخيسية الى معادن ثمينة المال بالبعض والمهندس الذي بقياساته يمكن ان يخلق خلق غير الخلق هذا - [01:18:52](#)

اما تسمية المهندس الان على المصمم او المهندس المدني او الكيميائي او الميكانيكي او المعماري هذي تسمية اصطلاحية اذا سمعت القحطاني في نوينته كذب المهندس والمنجم سواهما يعني هذا الذي يزعم انه باقمشته يحدث خلقا لم يخلق الله جل وعلا - [01:19:15](#)

او يحدث شيئا لم يحدثه الله هذا نوع من انواع الشرك في الربوبية من انواعه ما اشار اليه الشيخ وكثير من مشركي العرب وغيرهم كثير من المشركين سواء من مشركي العرب او مشركي البربر او الهنود او الترك - [01:19:37](#)

اعتقدوا في معبودיהם في الهمتهم انها تنفع وتضر. وتخلق وتزرق. وتحيي وتميت وان كان اصل الشرك فيها ايش؟ شرك الوسائل لكن لما تمادوا واستمرأوا هذا الشرك اعتقدوا فيها شرك الربوبية - [01:19:58](#)

الم يقل الان بعض المسؤولين للشرك ان الولي الفلاني يستطيع ان يخرج الجنين من بطن امه معافا طيبا سالما وانه يستطيع ان ينصر من يلتتجي به هذا كله من اين؟ من الشرك في الربوبية - [01:20:17](#)

نعم قال رحمة الله تعالى فلما كان هذا الشرك في الربوبية موجودا في الناس بين القرآن بطلانه كما في قوله تعالى هذا من التساهل في التعبير. بين القرآن المقصود بين الله في القرآن - [01:20:37](#)

ومعلوم ان القرآن كلام الله جل وعلا ها كما في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. اذا لذهب كل الله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. نعم هذه اية سورة المؤمنون - [01:20:57](#)

يقول الله جل وعلا وما كان معه من الله اي مستحق للالهية مثله اذا لو وجد هذا لذهب كل الله بما خلق ليس هذا فحسب ولعل بعضهم على بعض لهذا ختم الاية بقوله سبحان الله عما يصفون - [01:21:17](#)

اما اعتقادوا في من مخلوقات انها تخلق وانها تنفع وانها تضر ثم عبدت من دون الله. اي نعم فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز الظاهر فان الله الحق لابد ان يكون خالقا فاعلا - [01:21:43](#)

يوصل الى عابده النفع ويدفع عنه الضر. فلو كان معه سبحانه الله اخر يشركه في ملكه لكان له خلق و فعل. كان للاله الآخر خلق وكان لهذا الاله الآخر له فعل وهو احداث - [01:22:03](#)

اي نعم. بل ان قدر على قهر ذلك الشريك. وتقرده بالملك والاله وان لم يقدر على ذلك انفرد بخليقه. وذهب بذلك الخلق كما ينفرد ملوك دنيا بعضهم عن بعض بملكه. نعم. اذا اذا لم يستطع ان يستولي على مملكة غيره. قال انا هذا ملكي وهذا ملك - [01:22:25](#)

انفرد كل بملكه فلا دخل لملك على ملك الثاني. الا في حال استطاعاف احدهما. اي نعم. اذا لم يقدر المنفرد منهم على قهر الآخر والعلو عليه. فلا بد من احد ثلاثة امور. ها الاول اما ان يذهب كل الله - [01:22:55](#)

بخليقه وسلطانه. اذا ما استطاع ان يغلب احدهما الآخر اما ان يذهب كل منهما بخليقه وسلطانه. نعم. واما ان يعلو بعضهم على بعض. فاذا علا بعضهم على بعض فالعالى المتغلب اولى بالالهية من هذا - [01:23:15](#)

المعلى المستغلب. نعم. واذا كان كلهم ضعفاء تحت ملك واحد. فهذا الملك الواحد هو الاقوى منهم بالملك اي نعم ولا يتصرفون فيه بل يكون وحده هو الاله وهم العبيد المربيرون المقهورون من كل وجه - [01:23:33](#)

وانظام امر العالم كله واحكام امره من اذل دليل على ان مدبره الله واحد. هذا اقوى دليل العقل على ربوبية الله ما هو انتظام امر العالم امر الكون على انتظام امره واحكامه وانتقامه - [01:24:01](#)

وهذا كلكم ما درستموه واذا قيل لك بما عرفت ربك عرفته بآياته ومخلوقاته ادلت على معرفة الله بصنعه وابداعه وانتظام هذا الكون هذا اقوى واظهر الدلة على ربوبية الله سبحانه وتعالى - [01:24:22](#)

ان مدبر العالم ومكونه وخالقه وملكه واحد نعم من ادل دليل على ان مدبره الله واحد وملك واحد ورب واحد. لا الله للخلق غيره ولا قبلهم سواه كما قد دل دليل التمانع على ان خالق العالم واحد. واشتري التمانع لو كان فيهما - [01:24:42](#)
الا الله لفسدنا قد سبق الى التمانع والذي في القرآن لو كان فيهما الله ما قال ربه على الالوهية وهي العبادة لو كان للكون الى هان دل على ان ليس للكون الا الله واحد - [01:25:09](#)

اشتهر هذا حتى صار اشتئاره باسم التمانع من باب الاصطلاح وان لم نوافق المصطلحين على مضمamins اصطلاحاتهم. نعم فلا الله سواه فذاك تمانع في الفعل والايجاد. وهذا تمانع في العبادة والالهية. فكما - [01:25:32](#)
يستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان. كذلك يستحيل ان يكون لهم الهان معبدان هذى نتيجة عظيمة اذا كان مستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان في صفاتهم وافعالهم كذلك يستحيل ان يكون للكون الى هان متكافئان - [01:25:53](#)
او متكافئان في العبادة مستحيل نعم العلم باع وجود العالم عن صانعين متماثلين ممتنع لذاته. مستقر في الفطر معلوم بصريح اطلب بطلانه فكذا تبطل الالهية اثنين. الممتنع لذاته اقوى في الدلالة على الممتنع لغيره - [01:26:19](#)

مجرد تفكيرك باع الكون الهاين اثنين او خالقين ممتنع بذاته بهذه الاحتمالات الثلاث اما ان يغلب احدهما الاخر او يزيد احدهما شيء ويزيد الاخر خلافه هذا ممتنع لذاته. اما الممتنع لغيره مثل الدواء - [01:26:46](#)
وقد يأتي على بدن فینفع وقد يأتي على بدن اخر فلا ينفع اذا امتنع لغيره لوجود المعارض او لعدم وجود السبب اي نعم الاية الكريمة موافقة لما ثبت واستقر في الفطر من توحيد الربوبية دالة مثبتة ملزمة للتوكيد - [01:27:06](#)

الالهية. اي اية ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق. ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون قريب من هذا اية الانبياء لو كان فيهما الله الا الله لفسدنا - [01:27:28](#)

وهو دليل ايش؟ تمانع الذي وظفه متكلمون في غير محله نعم. وقريب من معنى هذه الاية قوله تعالى لو كان فيهما الله الا الله لفسدنا. وقد ظن طوائف من من طوائف ان هذا دليل - [01:27:47](#)

التمانع الذي تقدم ذكره وهو انه لو كان للعالم صانعان. من ظن ذلك من الطوائف عامة المتكلمين والفلسفه الاسلام اما فلاسفة غير الاسلام لا يرون الربوبية لله المدة دي التمانع عندهم لو كان للكون - [01:28:07](#)

خالقان اثنان فاراد احدهما تحريك شيء واراد الاخر تسكينه فاما ان يحصل مرادهما جميعا. وهذا مستحيل او يحصل مراد او لا يحصل مراد احدهما. وهذا ممتنع الاول مستحيل لانه جمع بين النقيضين - [01:28:29](#)

والثاني ممتنع لانه خلو للشيء من النقيضين مثاله اراد احدهما احياء ادمي واراد الثاني ان يميته هل يمكن ان يكون هذا الادمي حي ويميت في ان واحد ولا يمكن ان يكون لا حي ولا ميت في ان ممتنع - [01:28:49](#)

ان يحصل المراد احدهما يغلب هذا فيحيي او يغلب ذاك فيميته وعندئذ من غالب الثاني هو الاولى الربوبية نعم وغفلوا عن مضمون الاية فانه سبحانه اخبر انه لو كان فيهما الله غيره. ولم يقل ارباب. هذا - [01:29:10](#)

فيه بيان ابطال استدلالهم بالالية على دليل تمانع من ثلاثة اوجه الوجه الاول ان الله اخبر انه لو كان فيهما اي في السماء والارض الهاة ولم يقل ارباب لو كان فيهما اي في السماء والارض الهاة الا الله - [01:29:33](#)

وذكر الله هو اللي مأله هو من المعبد اذا لا يصلح هذا الدليل على الربوبية. الوجه الثاني وايضا فان هذا انما هو بعد وجودهما. وانه لو كان فيهما وهما موجودون - [01:29:52](#)

الله سواه لفسدنا. نعم قال جل وعلا لو كان فيهما اي في السماء والارض الهاة الا الله بعد وجودهما. اذا من وجد يسوى في الارض هو الله الحق لا يصلح هذا دليل على ما ادعوه من التمامه. ثالثا وايضا فانه قال لفسدنا وهذا فساد بعد الوجوب - [01:30:08](#)
ولم يقل لم يوجد. نعم قال جل وعلا لو كان فيهما الله الا الله لفسدنا والفساد انما يكون بعد الايجاد ولو كان المراد الخلق لقال لو كان

فيهما الة الا الله لم يوجد اي السماوات والارض - 01:30:31

ودل على ان المراد بالالية ليس آآ التمانع في الربوبية وانما التمانع في الالهية والتمانع في الالهية يقتضي انه لا رب الا رب واحدا اي نعم ودللت الاية على انه لا يجوز ان يكون فيها الة متعددة. بل لا يكون الله الا واحدا. وهذا معنى لا الله - 01:30:52

الله. نفي الالهية ان يستحقها احد واثبات ان المستحق لها واحد وهو الله نعم وعلى انه لا يجوز ان يكون هذا الله الواحد الا الله سبحانه وتعالى وان فساد السماوات والارض يلزم من كون من كون الله فيها متعددة. ومن كون الله الواحد غير الله - 01:31:16
الله وانه لا صلاح لهما الا بان يكون الله فيه ما هو الله وحده. هو الله وحده لا غير. اذا الفساد من جهتي الفساد الاول ان يكون الله غير الله - 01:31:43

ولهذا من عبد غير الله فاسد الفساد الثاني ان يكون فيه الة متعددة. شمس وقمر وحجر وشجر وولي وصالح وقبر وجني من يخشى ومن يترك هذا عبد الجن يعبد من فيهم - 01:32:00

عبد سيد الجن الفلاني. طيب السيد الفلاني يبكي ينغير يبكي من يعبد هذه فساد اخر لهذا لا صلح حقيقة للكون ولا للعالم الا بان يكون المعبود واحدا هو الله ولا يكون المعبود واحدا غير الله جل وعلا - 01:32:21

ولهذا شوفوا من عبدوا عبد القادر عادوا من عبدوا الحسين هؤلاء في الكاظمية وهؤلاء في الاعظمية وهم متعددون اشد العيadan لأن المعبودات مختلفة هذا عبد القادر او الامام الاعظم وهذا موسى الكاظم او الحسين - 01:32:40

فلو كان للعالم الها معبودان لفسد نظامه كله فان قيامه انما هو بالعدل وبه قامت السماوات والارض واظلموا الظلم على الاطلاق الشرك. واعدلوا العدل التوحيد هذى قاعدة عظيمة. اعدل العدل التوحيد - 01:33:00

اعدل عدد هو التوحيد واظلم ظلم هو الشرك وبالعدل قام الكون كله وذلك باقرار المخلوقات كلها بان خالقها واحد هذا الاقرار يفضي الى ان يكون المعبود واحدا فاما اشرك في الربوبية او اشرك في العبادة وقع في اظلم الظلم - 01:33:22

واشد الشرك نعم وتوحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية دون العكس. فمن لا يقدر على ان يخلق يكون عاجزا والعاجز لا يصلح ان يكون الها. قال تعالى ايشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلون. يعني كيف يشركون - 01:33:46

فمع الله من لا يستطيع الخلق عاجز عن ان يخلق وهم يخلون ان هؤلاء المشروك بهم مخلوقون ولهذا قال ابراهيم عليه السلام فعله كبيرهم هذا فاسأله ان كانوا ينطقون استدل بخرسهم وعجزهم عن النطق على عجزهم عن ان يكونوا الله - 01:34:09

هم عاجزون ناقصون لا يستحقون ان يكونوا خالقين اي نعم وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وكذا قوله تعالى قل لو كان معه الله كما يقولون اذا ابتنعوا الى ذي العرش سبيلا - 01:34:33

وفيها للمتاخرين قولان. يعني في اية الاسراء قل لو كان معه اي مع الله الله كما يقولون اي كما يقول المشركون فان مشركي الطائف الهمم مع الله من محلات ومشركي مكة الاهم مع الله من؟ العزة - 01:34:58

وهبل ومشركوا المدينة الهمم مع الله من بنات والعجب ان منات ليست في المدينة وانما في المشلل فين المشلل عن المدينة مئتين وسبعين كيلو وكانوا يهلوون في الجاهلية اهل المدينة - 01:35:17

اذا ارادوا الحج اهلوا من عند المشلل ما يعرفون الاهال من المواقف لو كان معه اي مع الله عز وجل الله كما يقولون. اذا ابتنعوا الى ذي العرش سبيلا آآ - 01:35:38

الخوض الاول في معناها ما ذهب اليه المتكلمون انهم اتخذوا سبيلا الى مغالبة الله وقهقهه اخي الذي عليه السلف ما هو؟ نعم احدهما اتخدوا سبيلا الى مغالبتته. والثاني وهو الصحيح المنقول عن السلف كفتادة وغيره. قفتادة - 01:35:56

السدوسyi وغيره من علماء التفسير. اي نعم. وهو الذي ذكره ابن جرير لم يذكره غيره. لم يذكر لم يذكر خير اتخدوا سبيلا بالتقرب اليه لقوله تعالى ان هذه تذكرة. فمن شاء اتخاذ الى ربه سبيلا - 01:36:17

وذلك انه قال لو كان معه الله كما يقولون. وهم لم يقولوا ان العالم له صانعان بل قالوا معه الله اتخدوهم شفعاء وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. بخلاف - 01:36:45

في الآية الاولى. وهذا كلام شيخ الاسلام في درء التعارف اذا رأيت عارض العقل والنقل ومثله قول الله جل وعلا اولئك الذين يدعون اي هؤلاء المدعوين من دون الله ملائكة او انباء او صالحين او حجرا او شجرا او شموما او قمرا - [01:37:05](#)

اولئك الذين يدعون بيتغدون الى ربهم الوسيلة يعني هؤلاء المدعوين من دون الله يطلبون الوسائل والقرب الى الله ايه اقرب [01:37:25](#)

ويرجون رحمته يخافون عذابه بقيت المسألة التي نحن بها الان ما العلاقة بين انواع التوحيد الثلاثة - [01:37:45](#)

اشار الشيخ الى ان علاقة توحيد الالهية انها متضمنة توحيد الربوبية. الربوبية طيب ما علاقة الربوبية باللهية نعم توحيد الربوبية يستلزم توحيد الالهية والعبادة كما سبق طيب عندنا النوع الثاني توحيد الاسماء والصفات - [01:38:06](#)

مع العلاقة بين توحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات توحيد الالهية يتضمن توحيد الاسماء والصفات فانك لما امنت بالله اذا تضمن ذلك ايمانك باسمائه وصفاتك العلى وصفاته العلي توحيد الاسماء والصفات يستلزم توحيده - [01:38:32](#)

توحيد الالهية لما امنت بان الله واحد في اسمائه وواحد في صغر ذنب وحده في عبادتك بقيت العلاقة بين توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الربوبية واجملها نقول توحيد الربوبية يستلزم ويتضمن توحيد الاسماء والصفات - [01:39:17](#)

وكذلك توحيد الاسماء والصفات يستلزم توحيد الربوبية من وجهه ويتضمنه من وجه اخر هذا هو مختصر العلاقة بين انواع التوحيد الثلاثة نعم ثم التوحيد الذي دع特 اليه رسول الله ونزلت به كتبه نوعان. توحيد في الاثبات والمعرفة وتوحيد في الطلب - [01:39:42](#)

هذا التقسيم الدارج عند المتقدمين ان التوحيد الذي جاءت به الرسل نوعان الاول توحيد المعرفة والاثبات تعرف ربكم وتنثبت له الكمالات من اثبات الكمالات تنزيهه عن الناقص والعيوب الثاني توحيد المعرفة توحيد القصد والطلب - [01:40:02](#)

من تقصد؟ من تطلب توحيد القصد والطلب هو توحيد العبادة الالهية توحيد الالهية توحيد المعرفة والاثبات تضمن التوحيدين الربوبية والاسماء والصفات فهو قائم على المعرفة وهذه الاسماء والصفات وعلى الاثبات - [01:40:28](#)

وعلى اه الاعتراف بان الله هو ربكم نعم الاول هو اثبات حقيقة ذات الله تعالى وصفاته وافعاله واسمائه ليس كمثله شيء في ذلك كل كما اخبر به عن نفسه وكما اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد افصح القرآن عن هذا النوع كل الاصح - [01:41:11](#)

كما في اول الحديد وطه وابوال هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم في اول طه الرحمن على العرش استوى. نعم واخر الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى اخر السورة - [01:41:32](#)

نعم واول الف لام ميم تنزيل السجدة واول ال عمران وسورة الاخلاص بكمالها وغير ذلك. قل هو الله احد الله الصمد احد في ربوبيته واسمائه وصفاته الله الصمد تصمد اليه المخلوقات تضمنه بحوائجها - [01:41:48](#)

لم يلد ولم يولد هذه ربوبية. لانه واحد. نفى التورّد والولادة. نفى ان يكون تولد من ابويين ونفى ان يكون له اولاد ولم يكن له كفوا احد طيب الله الصمد. من معاني الصمد الذي كمل في سيادته وسؤدده - [01:42:16](#)

المعنى الثاني معنى ثالث الصمد الذي لا جوف له. لانه لا يحتاج الى الطعام ولا للشراب الله عز وجل يقول وهو يطعم ولا يطعم نعم والثاني وهو توحيد الطلب والقصد. مثلما مثلما تضمنته سورة قل يا ايها الكافرون - [01:42:44](#)

وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم واول سورة تنزيل الكتاب واخرها واول سورة يونس واوسطها واخرها واول سورة الاعراف واخرها وجملة سورة الانعام. الكلام في - [01:43:14](#)

هذا يطول لكن خلاصته القرآن كله مملوء بتقرير التوحيد. الربوبية في الاسماء والصفات وفي الالهية ولهذا مضامين القرآن الكبار ثلاثة مضامين توحيد وقصص وتشريعات وبهذا عدد قل هو الله احد ثلث القرآن لانها اشتملت على انواع التوحيد الثلاثة - [01:44:51](#)

قصص القرآن كثير وقصص للعبرة النوع الثالث التشريعات والاحكام والحلال والحرام هذى مضامين القرآن نعم. وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد. بل كل سورة في القرآن بل فان القرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله فهو التوحيد العلمي الخبري - [01:45:28](#)

اما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له. وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلب. طيب هل هذه انواع اخرى التوحيد سبق انه ذكر ان التوحيد نوعان. توحيد المعرفة والاثبات - [01:46:44](#)

هذا هو التوحيد العلمي الخبري. من اسمائه علمي لانه مبناه على العلم وخبرى لانهم مبناه على الخبر عن هذا الله. عن هذا الله انه واحد ان له اسمى له صفات - [01:43:29](#)

الثاني يسمى توحيد القصد والطلب ويسمى بالتوحيد الارادي طلب ارادى لان الله اراده منا وارادة لانها تتعلق بها مرادات المكلفين
ومقاصده يسمى بالطلب لانه الذي طلبه الله منا ان نحقق له - [01:43:44](#)

وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احد قل ان صلاتي ومحبتي وماتي لله رب العالمين. اذا هذا هو التوحيد المطلوب المأمور به
المبعوث لاجله الرسل المنزل لاجله الكتب نعم - [01:44:03](#)

واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له. وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطليبي واما امر ونهي والزام بطاعته. فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته. الصلاة التوحيد الصيام دلاء على التوحيد. لماذا صلينا وصمنا وحجينا وزكينا؟ لان الله امرنا به هذه من حقوق لا اله الا الله - [01:44:22](#)

اي نعم واما خبر عن اكرامه لاهل توحيد. وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة. فهو جزاء توحيده هذا قال في الانعام
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [01:44:51](#)

اي بشرك اولئك لهم الامن في الدنيا والآخرة وهم مهتدون نعم واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال. وما يحل
بهم في العقبى من العذاب. فهو جزاء من خرج عن - [01:45:07](#)

حكم التوحيد وشواهد كثيرة منها قول الله جل وعلا انه من يشرك بالله وقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار
اذا دار القرآن على هذا التوحيد - [01:45:23](#)

ولهذا حتى الخبر اخبار الامم مع انبيائهم يعزز هذا التوحيد التشريع الحلال والحرام تحقيق الهدف نقف عند هذا الموضوع ونسأل الله
عز وجل لنا ولكم ان نكون من عباده الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه - [01:45:39](#)

اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:46:03](#)